

## الباب الثاني

### سيرة خليل جبران

#### أ. مولده ونشأته

ولد جبران خليل جبران، المعروف باسم خليل جبران، في أقصى شمال لبنان في ٦ يناير ١٨٨٣. في قرية، بشاري، على هضبة صغيرة على حافة أحد منحدرات وادي قاديشة، المعروفة باسم الوادي المقدس. شاهق فوق جبل لبنان.<sup>١</sup> ونشأ في كنف عائلة محافظة، يسمع شتاء. حول الموقد، حكايات البطولة، والأساطير على إيقاع العواصف، ويسرح صيفاً مع الرعاة في الغاب.<sup>٢</sup> قضى سنوات ناضجة من حياته في نيويورك. تم وصف جبران بأنه الصوفي، الفيلسوف، الديني، الزنديق، الهدى، المتمردين والأبدون.<sup>٣</sup> كان والده، خليل بن

---

<sup>1</sup> Suheil Bushrui dan Joe Jenkins, *Kahlil Gibran, Man And Poet : A New Biography*, (Oxford: One World, 2008), p.24.

<sup>2</sup> جبران خليل جبران، *عرائس المروج*، (بيروت: دار الجليل، ٢٠١٠)، ص. ٥.

<sup>3</sup> Andrew Dib Sherfan, *A Third Treasury Of Kahlil Gibran*, (Secaucus, N.J. : Citadel Press, 1978), p. 3.

جبران، راعياً لا يريد تغيير مصيره كمزارع، الأب ليس له أي تأثير نفسي على ابنه. لكن والدته، كاملة، لعبت دوراً هاماً في النضج الفكري لابنها.<sup>٤</sup>

كاملة عبد السلام رحمي لديها الكثير من الخير، إنها ذكية، مهذبة، لطيفة الكلام. لذلك حتى الأرض لا تشعر بثقلها. لكن الله لم يسمح لها بالنجاح في زواجها. قبل أن تتزوج من خليل، تزوجت أولاً من حنا عبد السلام رحمي. لقد كان رجلاً طيباً، لكنه أخذها إلى البرازيل وتوفي هناك تاركاً أرملة مع طفل.<sup>٥</sup>

لدى خليل جبران شقيقتان، ماريانا وسلطانة. أمهم علمتهم الموسيقى والعربية والفرنسية. مع تقدمهم في العمر، تم إحضار معلم إلى المنزل لتعليمهم اللغة الإنجليزية.<sup>٦</sup> كاملة هي التي جبلت الصفات المميزة

<sup>4</sup> Joseph P. Ghogassian, *Kahlil Gibran: Wings of Thought*, (New York: Philosophical Library, 1973), p. 24.

<sup>5</sup> Mikhail Naimy, *Kahlil Gibran : A Biography*, (New York: Philosophical Library, 1985), p. 16.

<sup>6</sup> Andrew Dib Sherfan, *A Third Treasury Of Kahlil Gibran...*, p.73.

لهذه الأسرة، بهذه الشخصية القادرة على المثابرة والاحتمال التي امتلكتها.<sup>٧</sup>

تلقى جبران تعليمه الأول في المنزل، وكانت والدته متعددة اللغات، وهبت مواهب فنية للموسيقى، وكانت مدرسه الأول. قيل لنا إنها تعرفت على ابنها بالحكايات العربية القديمة الشهيرة لهارون الرشيد، والليالي العربية وأغاني صيد أبو نواس. كانت أيضًا الشخصية الرئيسية التي دفعته إلى تطوير إحساسه الفني بالرسم، وليس لأنها علمته التعامل مع الفرش وخلط الألوان، لكنها علمته أيضا قواعد لعبة علم نفس السلوكية. هذه هي البيئة التي يتواصل فيها الطفل، تميل إلى تكوين قدرات شخصية المستقبل للطفل بشكل قاطع، الحدث الظرفي الذي جعل جبران يهتم بالكتابة والرسم.<sup>٨</sup>

<sup>٧</sup> جين جبران وخليل جبران، *خليل جبران: حياته وعالمه*، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة،

(٢٠٠٥)، ص. ٣٢.

<sup>٨</sup> Joseph P. Ghougassian, *Kahlil Gibran: Wings of Thought...*, p. 24-25.

لم يكن خليل شريكًا موثوقًا به ووالدًا لكاملة وأطفالها. إنه غاضب ومتغطرس ولا يريد أن يحاول تحسين اقتصاد أسرته. هو أيضا غير مسؤول. عائلته ليست عائلة سعيدة وليس لديها عنصرين مهمين لطفل ينمو: الأمن والحب. لكن جبران امتلك في داخله، وفي كل مكان من حوله، ينابيع من القوة استطاع أن يعتمد عليها. كان أحد أهم مصادر العزاء روعة الجانب القطري. كان مكانًا لإلهام أي صبي صغير، لا سيما صبيًا يحلم برومانسية. وفي قلب ومركز عالم أحلامه انتصبت أشجار أرز لبنان الخرافي. فمثل الجبل نفسه تمثل أشجار الأرز رمزا ومنبعا لأولئك الذين يعيشون بالقرب منها. أيقظت مثل هذه الرموز عن الحب الإلهي وسحر العالم الطبيعي مشاعر الفتى جبران بعمق، موليا الأدبر من التفريع المتبادل بين أبويه، وجد الملجأ هناك والتعزي.<sup>٩</sup>

---

<sup>٩</sup> جين جبران و خليل جبران، خليل جبران: حياته وعمله...، ص. ٣٤-٣٧.

في قرية مثل بشاري، وحينما أوشك القرن التاسع عشر على  
نهايته، لم تكن المدارس العامة، كما يعرفها الغربيون موجودة. كان  
مستوى معرفة القراءة والكتابة منخفضا بين الرجال، ولم تتعلم معظم  
النساء على الإطلاق أن يقرأن أو يكتبن. كان التعليم الوحيد الموجود  
يتم من خلال الرهبان في القرية، الذين يعلمون بضعة أفراد مختارين  
كيف يقرؤون النص المقدس المكتوب بالعربية، وكيف يؤدون بعض  
العمليات الحسابية الأساسية. لكن هذا التعليم الهزيل كان يهدف فقط  
إلى مطمح واحد هو تدريب الصبيان ليؤلفوا الكتب المقدسة والطقوس  
الدينية. وبالرغم من أن العديد من أصدقاء جبران الصغير وأقاربه كانوا  
يحضرون هذه الفصول إلا أن أحدا من الأسرة المشوشة لم يهتم بتزويد  
الصبي بتعليم ديني، ومن ثم أنكر عليه حقه في التعليم الرسمي في سنواته  
الإثنتي عشرة الأولى.<sup>١٠</sup>

<sup>١٠</sup> حين جبران وخلييل جبران، خليل جبران: حياته وعالمه...، ص. ٣٨.

في عام ١٨٩٤، أطأت كاملة وجبران وبيتر وماريانا وسلطانة  
 قدمًا في الولايات المتحدة وتوجهوا مباشرةً إلى بوسطن حيث كان  
 مواطنو بشري وغيرهم من السوريين يضمون مستعمرة في بلدة صينية.  
 بينما كانت الأم وبيتر وشقيقتان تعملان على إحضار الأموال إلى  
 الوطن، أجبر جبران بشكل جيد على الذهاب إلى المدرسة للحصول  
 على التعليم الذي لم يمنحه والديه. خلال عامين من التعلم الذي  
 قضاه في المدرسة العامة في المقاطعة، سجل جبران أعلى الدرجات من  
 بين زملائه في الولايات المتحدة. رأى أساتذته فيه سرعة عبقريته.  
 كذلك، كان بناءً على اقتراحهم أنه اختصر اسمه الأولي جبران خليل  
 جبران إلى خليل جبران عن طريق تدوير حرف "ح" من اسمه الأول.

بعد عامين ناجحين من الدراسات المكثفة في المناهج  
 الأمريكية، طلب جبران إذنًا من بيتر وكاملة للعودة إلى لبنان من أجل  
 تنمية لغته الأم والتعرف على المعرفة العربية. تم تحقيق رغبته ومن عام

١٨٩٦ إلى عام ١٩٠١ درس الكثير من الموضوعات في مدرسة الحكمة البارزة (مدرسة الحكمة)، واليوم يقع في أشرفية، بيروت. من بين الدورات التي التحق بها القانون الدولي والطب والموسيقى وتاريخ الأديان. على الأخص جبران كان لديه تجربة حب واحدة والتي ميزت حياته بعمق. كانت تلك هي أول صداقة له مع الأنسة هالة ضاهر التي خلدها في روايته "الأجنحة المتكسرة" (١٩١٢) تحت اسم سلمى.

في الثامنة عشرة، تخرج جبران من الحكمة بمرتبة الشرف. ولكن، لا يزال حريصًا على اكتساب المعرفة، فقد قرر هذه المرة الذهاب إلى باريس لتعلم الرسم. في طريقه من بيروت إلى باريس، في عام ١٩٠١، زار اليونان وإيطاليا وإسبانيا. في عام ١٩٠٣، تلقى جبران رسالة قاتمة من بيتر يطلب منه أن يعود إلى بوسطن لأن أخته سلطانة توفت للتو بسبب مرض السل وأمه كاملة كانت مريضة بشدة في الفراش. بعد وصوله بفترة وجيزة، اضطرت جبران إلى نقل والدته،

التي كانت تعاني من مرض السل، إلى المستشفى حيث وضعت طريق الفراش لعدة أشهر طويلة. ازدادت مآسي جبران عندما توفي بيتر، الأخ غير الشقيق المحبوب الذي دفع ثمن تعليمه بالكامل، في مسيرة العام نفسه، تحت نير الطاعون نفسه. بعد ثلاثة أشهر، حولت والدته روحها إلى يدي الرب.

بجول أوائل عام ١٩٠٤، أقام معرضاً للوحاته في استوديو فريد هولاند داي، وهو مصور صديق. عندما تم فتح الاستوديو، لم يحضر سوى عدد قليل من الزوار. لم يكن أحد قد طلب الثمن، فقد انتقد الجمهور وضحك على عمله. في هذا المعرض أيضاً، في المرة الأولى التي يلتقي فيها جبران مع الأنسة ماري هاسكل مديرة المدرسة التي جذبت أعمال جبران شعورها بالجمال والتصوف.<sup>11</sup>

---

<sup>11</sup> Joseph P. Ghougassian, *Kahlil Gibran: Wings of Thought...*, p. 25-28.



في وقت ما خلال عام ١٩٠٤، حصلت على فكرة إرسال جبران إلى باريس لدراسة الرسم. بعد مناقشة الخطة مع ماريانا، اقتربت ماري من جبران وعرضت عليه دفع نفقات النقل إلى باريس وإرساله خمسة وسبعين دولارًا شهريًا. قبل، ووصل إلى باريس في ١٣ يونيو ١٩٠٨. كما رتبت ماري، التقى ميشلين، الذي ساعده في العثور على أرباع.<sup>١٢</sup> بعد عامين في باريس عاد جبران إلى بوسطن في عام ١٩١٠.<sup>١٣</sup>

حوالي عام ١٩١٢، انتقل جبران إلى نيويورك حيث أقام حتى نهاية حياته، في ٥١ شارع ويست تينث، في الطابق الثالث من "مبنى الاستوديو" الشهير المصمم حصريًا للرسامين والكتاب. في نفس العام، ظهرت "الأجنحة المتكسرة" باللغة العربية وخصصتها لماري هاسكل

<sup>12</sup> Virginia Hilu, *Beloved Prophet; The Love Letters Of Kahlil Gibran And Mary Haskell And Her Private Journal*, (New York: Knopf, 1972), p.10.

<sup>13</sup> Anthony R. Ferris, *Kahlil Gibran: A Self Portrait*, (New York: Citadel Press, 1959), p. 35.

مقابل الدعم المعنوي والمالي الذي حصل عليها منها. مع نشر "النبى"  
 في عام ١٩٢٣، انتشرت سمعة جبران في كل من الشرق الأوسط  
 والولايات المتحدة.<sup>١٤</sup>

أصبحت أميركا موطن جبران طوال حياته باستثناء عشرين  
 عامًا. كان الكثير من الأوقات التي سئم من وتيرة الحياة العالمية وشوق  
 للعودة إلى هدوء جبل الأرز ولبنان. ومع ذلك، لم يستطع جبران  
 إحضار نفسه لمغادرة بلده بالتبني. ربما، على الرغم من أن جبران انتقد  
 أميركا، فقد أحبها أيضًا.<sup>١٥</sup>

في ١٠ أبريل ١٩٣١، الساعة ١١:٠٠ مساءً، توفي جبران.  
 على الرغم من الوهن بسبب تليف الكبد والسل الرئوي، فقد رفض  
 دخول المستشفى حتى اليوم الأخير. في ذلك الصباح تم نقله أخيرًا إلى

<sup>14</sup> Joseph P. Ghogassian, *Kahlil Gibran: Wings of Thought...*, p. 30.

<sup>15</sup> Annie Salem Otto, *The Parables Of Kahlil Gibran : An Interpretation Of His Writings And His Art*, (New York : Citadel Press, 1963), p. 38

مستشفى سانت فنسنت في قرية غرينتش.<sup>١٦</sup> لم يتم دفن جبران في أمريكا ولكن تم نقل جثته، لتلبية رغبته إلى لبنان ووضعه في دير مار-سركيس القديم المهجور في وادي قديشة.<sup>١٧</sup>

### ب. أفكاره وأعماله

قال غوغاسيان في كتابه تلك هي الطريقة الوحيدة لفهم المؤلف يتكون من فك رموز أفكاره من خلال أعماله. رفض جبران في بعض الأحيان أن يتم التعرف على الشخصيات في أعماله. كما قال في رسالته إلى مي زيادة، فيما يتعلق بشخص "المجنون" *The Madman*.<sup>١٨</sup>

“عزيرتي مي، كل ما في المجنون ليس أنا. إن العاطفة التي سعيت إلى إبرازها من خلال شفاه شخص في عمر خلقته لا تمثل مشاعري الخاصة. اللغة التي وجدتها معبرة عن رغبات هذا المجنون تختلف عن اللغة التي أستخدمها عندما أجلس للتحدث مع صديق أحبه واحترمه  
...”<sup>١٩</sup>

<sup>16</sup> Kahlil Gibran, *Dramas Of Life: Lazarus And His Beloved And The Blind*, (Philadelphia : Westminster Press, 1981), p. 30.

<sup>17</sup> Joseph P. Ghougassian, *Kahlil Gibran: Wings of Thought...*, p. 32.

<sup>18</sup> Joseph P. Ghougassian, *Kahlil Gibran: Wings of Thought...*, p. 37.

<sup>19</sup> Anthony R. Ferris, *Kahlil Gibran: A Self Portrait...*, p. 43.

أول ظهور لجبران ككاتب هو ظهور الشباب المتمرد غير المحبط بأي شيء يسمى "التنظيم". تم تأليف "روح التمرد" *Spirit rebellious* باللغة العربية أثناء دراسته في باريس عام ١٩٠٣. يجادل الكتاب بالقوانين المؤسسية للكنيسة، وكذلك القوانين الاجتماعية التي هي من صنع الإنسان، والتي لم تتلف أيًا منها الفرد لتطوير هوية ذاتية. يستنكر الكتاب بشكل خاص سلوك رجال الدين الموارنة تجاه الفلاحين الفقراء على أنه "سيمونيك" ويعلن أن القوانين الإنسانية هي آراء غير أخلاقية تمارس باسم العدالة الأخلاقية.<sup>٢٠</sup> أحرق الكتاب في بيروت بسبب أفكاره الثورية والمعادية للمؤسسة.<sup>٢١</sup> لعقاب جبران حرم من الكنيسة الكاثوليكية المارونية ونفي من قبل المسؤولين الأتراك من لبنان. وأخيرًا، تتوقع الرواية كتابات جبران اللاحقة.

<sup>20</sup> Joseph P. Ghougassian, *Kahlil Gibran: Wings of Thought...*, p. 38.

<sup>21</sup> Shabir Hussain Ganaie, "Spiritual Revival And Social Rebellion In William Blake And Kahlil Gibran: A Comparative Perspective", (Ph.D Thesis, Aligarh Muslim University Aligarh, India, 2012, p. 56.

روايته القادمة هي "الأجنحة المتكسرة" *The Broken Wings* (١٩١٢). يكتب شخصياً: "هذا الكتاب هو أفضل كتاب كتبه علي الإطلاق". وقال غوغاسيان إن الفلسفة الموضحة في هذا الكتاب تتواصل مع فلسفة الزواج التي شدد عليها "روح التمرد" *Spirit rebellious*. يبدو جبران أقل انشغالاً بالجدل من محاولة وصف لنا المحنة الإنسانية للحب، والتي تشكل الموضوع الرئيسي للرواية بأكملها.<sup>٢٢</sup> استقبل العالم العربي الكتاب باعتباره ابتكاراً في أنه أول عمل لمؤلف انفصل عن تقليد الكلاسيكيات القديمة. الأجنحة المتكسرة هو وصف مباشر للحياة كما عاشها جبران خلال إقامته في لبنان. في الكتاب، عبر جبران عن خيبة أمله من ضعف مواطنيه الذين سلموا بهدوء سلطتهم الخاصة إلى السلطة التقليدية لرجال الدين.<sup>٢٣</sup>

---

<sup>22</sup> Joseph P. Ghougassian, *Kahlil Gibran: Wings of Thought...*, p. 38-39.

<sup>23</sup> Annie Salem Otto, *The Parables Of Kahlil Gibran : An Interpretation Of His ...*, p. 24.

يعتبر هذا الكتاب روايته الأولى الأفضل في اللغة العربية وقصة حب جبران الخاصة التي كانت على قائمة أفضل البائعين باللغة العربية لأكثر من أربعين عامًا.<sup>٢٤</sup> بالمناسبة تم إنتاج الفيلم عن "الأجنحة المتكسرة".

جادل كتاب "دمعة وابتسامة" *A Tear And A Smile* (١٩١٤) من خلال الشعر والنثر أن الوجود الإنساني يتأرجح بين تجربتين لمشاكل جسدية وعاطفية، وهما الفرح والمعاناة. كانت الحياة بالنسبة لجبران "دموعًا" و "ابتسامات". وقد أدرج جبران في الكتاب بعض المقالات القصيرة التي تصور مشاكل المجتمع. ومع ذلك ، فإن جبران لا يتوقف عند آثام الحياة، بل يعترف أيضًا بواقع السعادة والفرح والحب. بصراحة، يوافق على فلسفة الرواقية.<sup>٢٥</sup>

<sup>24</sup> Andrew Dib Sherfan, *A Third Treasury Of Kahlil Gibran...*, p. 88.

<sup>25</sup> Joseph P. Ghougassian, *Kahlil Gibran: Wings of Thought...*, p.

كتب جبران على نطاق واسع باللغة العربية، لأنه من مواليد لبنان، كانت اللغة العربية لغته الأم، كما تعلم اللغة من معلمين عظماء في مدرسة الحكمة. يعيش في أمريكا وقد حصل على خبرة في اللغة الإنجليزية ومعظم كتاباته وأعماله المنشورة بعد عام ١٩١٨ باللغة الإنجليزية. عندما بدأ جبران الكتابة باللغة الإنجليزية، كانت معلمته وصديقتة المقربة ماري هاسكل موجودة دائماً لتشجيعه ومساعدته وتوجيهه.<sup>٢٦</sup>

في عام ١٩١٨، في سن الخامسة والثلاثين، لخص جبران تأملاته في "الموكب" *The Procession*. كُتبت العمل لأول مرة بآيات عربية. إنه يوصل حواراً بين شاب مليء بالحياة ومتفائل ومؤمن بالخير الأصلي للإنسان، والطبيعة المتعبده التي يسكنها، والحكيم المسن الذي يشعر به سكان المدينة، حيث إيقاع الحياة كذلك وموحد أنّ الجمال

---

<sup>26</sup> Shabir Hussain Ganaie, "Spiritual Revival And Social Rebellion...", p. 60.

والحب والدين والعدالة والمعرفة والسعادة والوداعة، محجبة بحجج كاذبة. في الصفحة الأخيرة، يؤكد الحكيم أنه إذا تم منح الشباب له، فسيختار الركن البرية والحرّة. تذكرنا القصائد بتناقضات جي جي روسو بين الخير الأصلي للطبيعة البشرية والطبيعة الفاسدة التي تؤثر علينا الحضارة من خلال محفزاتها السيئة، كان مؤلفنا يحظى بتقدير كبير من Rousseau. وتحدث في مناسبات عديدة عن هذا الأخير كمحرر للبشرية من الطغيان و "الباستيل".

أول منشور لجبران باللغة الإنجليزية هو مجموعة من القصائد والأمثال بعنوان "الجنون" *The Madman* في أواسط تشرين الأول سنة ١٩١٨<sup>٢٧</sup>. هنا نرى تأثير نيتش Nietzsche على أسلوب جبران. كما فعل نيتش، يعبر جبران عن نفسه من خلال الأمثال. ولكن أيضًا، Madman الذي يتبع اتجاه زاراثوسترا Zarathustra، يقدم نفسه للآخرين

<sup>٢٧</sup> ندم نعيمه، جبران خليل جبران: المؤلفات الإنكليزية الكاملة معربة، (بيروت: نوفل،



"بالصياح". إنَّ Madman ليس متوازناً عقلياً، حرفياً على العكس من ذلك، فهو في لغة الطب النفسي الجسدي، بصحة جيدة. جنونه هو فقط في عيون الآخرين، الذين ينحرفون عنه في أفعاله الصحيحة والعدالة والمنطقية. إن أخلاقيات بطل جبران بسيطة للغاية، ومن الأفضل أن يصفها الآخرون بالجنون، بدلاً من إخفاء نفسي الداخلية بأقنعة اجتماعية قذرة.

مع "السابق" *The Forerunner* (١٩٢٠) أصبح جبران أكثر غموضاً وأكثر فيلسوفاً ناضجاً. العنوان الذي اختاره مناسب تماماً لنوع الأفكار الفلسفية التي ينقلها من خلال الأمثال. في مقدمته، يعرف الإنسان بأنه "رائد" يعني أننا نتنبأ بما نحن عليه اليوم. منطقته هنا لا يختلف كثيراً عن الجدلية التاريخية لماركس وسارتر.<sup>٢٨</sup>

---

<sup>28</sup> Joseph P. Ghougassian, *Kahlil Gibran: Wings of Thought...*, p. 41-42.

بفضل إسهامه الهائل في مجال الفن والأدب، أصبح جبران  
 معروفاً بـ "شعراء مهجر" أو الكتاب العرب المهاجرون. أصبح رئيساً  
 لجمعية الرابطة القلمية، وهي جمعية أدبية تأسست في نيويورك عام  
 ١٩٢٠.

كان هدفها بث حياة جديدة في الأدب العربي الحديث. على  
 مدار السنوات التي كانت نشطة فيها، استرشد أرابيطة بدعوة جبران  
 لمزيد من الاستقلالية الفنية حيث شجع دائماً الكتاب على تحطيم  
 القواعد والبحث عن أنماط فردية. وقد امتدح أعضاء الرابطة القلمية  
 بشدة الأفكار الغربية الحية وتمردوا على القيم التقليدية الميتة في الأدب  
 العربي.<sup>٢٩</sup>

"النبي" *The Prophet* (١٩٢٣) هو تحفته، فقد أصبح هذا  
 الكتاب كتاباً ثانياً للقراء. تأمل جبران طويلاً في النبي وأعاد كتابته

<sup>29</sup> Shabir Hussain Ganaie, "Spiritual Revival And Social Rebellion...",  
 p. 61.

ثلاث مرات. كان عمره خمسة عشر عامًا فقط عندما ألف نسخته الأولى. في سن العشرين، راجع النبي باللغة العربية. أخذها إلى والدته التي كانت مريضة بشدة. بين ١٩١٧-١٩٢٢، أعاد كتابة الكتاب للمرة الثالثة ، وأخيراً في عام ١٩٢٣ أصدره للصحافة.

على وجه الخصوص "النبي" هو نسخة مباشرة من أسلوب نيتشه "هكذا تكلم زرادشت". لكن المصطفى لا يشارك على الإطلاق في فلسفة زاراتوسترا القائمة والمتشائمة حول قدرات الإنسان. في رأي غوغاسيان، فإن التأثير الحقيقي للمستقيم للأمام في أفكار جبران عن "النبي" هو بالأحرى الكتاب المقدس. في الواقع، كان نيتشه نفسه مستوحى من شخصية يسوع المسيح، وخطبه وأسلوبه في التعبير، والأمثال. هذا هو السبب في أننا نجد العديد من "الأرقام العددية" في "Zarathustra" نيتشه التي تم استعارتها من الكتاب المقدس.

في الأساس، تدور جميع خطب "النبي" حول بُعد واحد من الواقع البشري: العلاقات الاجتماعية الأصيلة. وهكذا يلغى المصطفي جميع المواقف ذات الهدف؛ الزواج، القانون، الأطفال، الصداقة، العطاء، إلخ حيث يتواصل الناس مع بعضهم البعض. كما يعلم الكتاب كيف يجب أن تكون هذه العلاقات الوجودية تجربة حقيقية. ومع ذلك، فإن Intersubjectivity ليس النوع الوحيد من العلاقة التي سعى جبران للتعبير عنها. في الواقع النبي واثان آخران، "جنة النبي" *The Earth* (١٩٣٣) و "آلهة الأرض" *The Garden Of The Prophet* (١٩٣١) تشكل ثلاثية تهدف إلى تحديد الأبعاد العلائقية الثلاثية للإنسان الوجودي.

تدرس "جنة النبي" علاقة الإنسان بالطبيعة. التركيز هو أن "الإيكولوجيا" و "البيئة"، ليس مع النظرة العلمية ولكن الشعرية. أما "آلهة الأرض" فهي توضح علاقة الله بالإنسان. الإنسان لديه الرغبة في

أن يكون قريباً من الإله. في فلسفة جبران يصعد الإنسان إلى الله "في"  
و "من خلال" و "مع" الحب فقط.<sup>30</sup>

تم نشر "رمل وزيد" *Sand and Foam* عام ١٩٢٦. وهي عبارة  
عن مجموعة من القصائد والأشعار. هو مكتوب كما لو كان  
الفيلسوف يحدق في أنشطة الإنسانية ويعلق على المشاهد المارة.<sup>31</sup>  
عمل مهم آخر هو "يسوع ابن الإنسان" *The Son Of Man*  
(١٩٢٨). لطالما انجذب جبران إلى جلاله تعاليم يسوع وغموض  
حياته. ليس يسوع الذي يصفه جبران هو يسوع اللاهوت أو العقائد  
التي يشهد عليها الوحي على أنه ابن الله وعلى قدم المساواة والروح  
القدس في سر الثالوث. بدلا من ذلك، يصور لنا يسوع مصنوعا من  
لحم، تعذبه العواطف البشرية، ولكن، مع ذلك، تجاوز حدود الشرور

---

<sup>30</sup> Joseph P. Ghougassian, *Kahlil Gibran: Wings of Thought...*, p. 43-45.

<sup>31</sup> Annie Salem Otto, *The Parables Of Kahlil Gibran : An Interpretation Of His ...*, p. 29.

من الشهوة والظلم وعدم الحساسية. جبران ليس لديه ارتباط بالدين المنظم. لذلك لم يقصد أبداً أن يتحدث عن يسوع المسيحى، ولكن عن يسوع ناراث ، الرجل الذي له أم وأب. اهتمامه الحقيقي هو جعل صورة يسوع في متناول الإنسان.

"التائه" *The Wanderer* (١٩٣٢) هي مجموعة بعد وفاته من خمسين قصة. "أسرار القلب" *Secrets Of The Heart* (١٩٤٧) هي مزيج من القصص القصيرة، من بينها "العاصفة" *The Tempest* يصور ساحراً بطريقة نيتش الافتقار إلى الروحانية في المجتمع الحديث. يعيد "حوريات الوادي" *The Nymphs Of The Valley* (١٩٤٨) مرة أخرى جدالاته ضد المشاكل الاجتماعية والكنسية. "صوت السيد" *The Voice Of The Master* (١٩٥٩) يتحدث عن وفاة النبي المهتدي ويورد تعاليم السيد. "صورة ذاتية" *A Self-Potrait* (١٩٥٩) تحتوي على بعض مراسلاته مع أقرب أصدقائه. "الأفكار والتأملات" *Thoughts*

*Spiritual Sayings* "أقوال روحية" (١٩٦١)؛ *And Meditations*

(١٩٦٢)؛ و"النبي الحبيب" *Beloved Prophet* (١٩٧٢) هو مجموعة

من رسائل جبران إلى هاسكل؛ يحتوي هذا الكتاب أيضًا على مجلة

ملكة جمال هاسكل الخاصة عن حياة وشخصية جبران.<sup>٣٢</sup>

### ج. ملخص الرواية الأجنحة المتكسرة

الشخصيات الرئيسية في هذه القصة هما جبران وسلمى. تقع

في لبنان القرن العشرين. إنهم عشاق عاشوا قصة حب مأساوية.

سلمى كرامي عشيقة جبران الحبيبة أجبرت على الزواج من شخص

آخر.

تبدأ هذه القصة عندما يلتقي جبران بالصدفة بفارس أفندي

وهو صديق قديم لوالده. فارس، شيخ غني وكريم، يروي قصة صداقته

مع والد جبران. في نهاية المحادثة، طلب فارس من جبران زيارة منزله،

---

<sup>32</sup> Joseph P. Ghougassian, *Kahlil Gibran: Wings of Thought...*, p. 47-48.

على أمل أن يحل جبران محل والده لزيارة منزل فارس. بعد أيام قليلة، أوفى جبران بوعده بزيارة منزل فارس. في المنزل، التقى جبران لأول مرة سلمى، ابنة فارس. من هنا تبدأ قصة حب سلمى وجبران السعيدة. يزور جبران منزل سلمى دائماً لمجرد رؤية بعضه البعض.

بدأت المشكلة عندما دعا المطران بولس غالب فارس إلى منزله ليطلب من سلمى الزواج من ابن أخيه منصور بيك غالب. اختار الأسقف سلمى ليس بسبب جمالها ولكن بسبب ممتلكات فارس التي تضمن أن يصبح منصور بك رجلاً ثرياً ومزدهراً. أن رؤساء الذين في الشرق لا يكتفون بما يحصلون عليه أنفسهم من المجد، بل يفعلون كل ما في وسعهم ليجعلوا أنسابهم في مقدمة الشعب.<sup>٣٣</sup> لم يكن فارس سعيداً بقبول طلب الأسقف أيضاً، لكنه كان يعلم ما سيحدث إذا رفض طلب الأسقف. في لبنان لا يمكن لأي مسيحي أن يرفض طلب

<sup>٣٣</sup> جبران خليل جبران، الأجنحة المتكسرة، (بيروت: المكتبة الثقافية)، ص. ٤٤.



الأسقف دون أن ينزعج من موقفه. لا أحد يستطيع أن يدافع عن سمعته إذا خالف زعيم دينه.<sup>٣٤</sup>

لم ينته حب جبران وسلمى هنا، بعد زواج سلمى من منصور، التقيا مرة في الشهر في معبد منسي كان يستخدمه العشاق الوحيدون. هذا الضريح الصغير هو شاهد صامت على الألم والفرح والأمل والبؤس. حتى قررت سلمى ذات يوم التخلي عن جبران. بالطبع رفض جبران قرار سلمى. كان جبران قد دعا سلمى للهروب من المعاناة، لكن سلمى ظلت في قرارها. أخيراً أطاع جبران قرار سلمى.

بعد ٥ سنوات من الزواج، حملت سلمى أخيراً. لم تستطع الانتظار حتى يولد طفلها. أنجبت سلمى في الصباح الباكر طفلاً. لكن الطفل مات بين ذراعي والدته. بعد ذلك بوقت قصير ماتت سلمى

---

<sup>٣٤</sup> جبران خليل جبران، الأجنحة...، ص. ٤٥

والطفل بين ذراعيها. يسلم جبران جثتي سلمى وابنها إلى مشاهما  
الأخير. كانت معاناة جبران كاملة.